

التبيان في تفسير القرآن

(389) ولاطالبين بذلك التكبر بل مدعين بالحق متذللين، غير آنفين، من الاذعان به. " يخافون ربهم من فوقهم، ويفعلون ما يؤمرون " قيل في معناه قولان: احدهما - يخافون عقاب ربهم من فوقهم، لانه يأتي من فوق. الثاني - انه لما وصف بأنه عال ومتعال، على معنى قادر، لا قادر أقدر منه، فقل صفته في أعلى مراتب صفات القادرين، حسن ان يقال " من فوقهم " ليدل على ان هذا المعنى من الاقتدار الذي لايساويه قادر، وقوله " ويفعلون ما يؤمرون " يعني الملائكة يفعلون ما يأمرهم الله به، ولايعصونه، كما قال " لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون " (1) قوله تعالى: (وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فأياي فارهبون (51) وله ما في السموات والارض وله الدين واصبا أغير الله تتقون) (52) آيتان بلاخلاف يقول الله تعالى ناهيا لعباده " لا تتخذوا إلهين اثنين " اي لاتعبدوا مع الله غيره، فتشركوا بينهما في العبادة. ثم اخبر انه إله واحد لا اكثر منه، لان لفظة (إنما) تفيد ثبوت الاله الواحد، ونفي ما زاد عليه على ما بيناه فيما مضى. وقوله " فأياي فارهبون " معناه ارهبوا عقابي وسخطي فلا تتخذوا معي إلهاً آخر ومعبودا سواي. وفي قوله " اثنين " بعد قوله " إلهين " قولان: _____ (1) سورة التحريم آية 6